على الطريق

الضائقة السكنية في المناطق المحتلة

كم يكلف بقاء المواطن على أرضه

صحت الديمقراطية الاسرائيلية النازلة نزول النوائب على رؤوسنا فازت في سباق الشهرة على صحات دور الازياء الباريسية .

الديمقراطية السلطوية اتبعت منذ ابتلينا بها سياسة انتقائية ازاء مواد القانون الاردني المطبق عندنا حسب مصلحتها . فهي ترعى المواثيق الدولية بما فيها ميثاق حنيف لحقوق الانسان تحت الاحتلال حين يتعلق الامر بتطبيق المواد الرجعية المعادية لمصالح الجماهير وما اكثرها وهي تضرب بتلك المواثيق عرض الحائط حين تستبدل المواد التي هي في صالح الجماهير – وما اقلها – بمواد سافرة في عدائها للديمقراطية كما جرى مؤخرا للمادة ٨٣ من قانون العمل .

والتعديل للمادة ٨٣ ربما يهدف بين ما يهدف الى مساواة العمال بغيرهم من الموظفين ، فالموظفون في كل الدوائر ممنوعون من الكتابة في الصحافة ومن الادلاء باية معلومات تخص دوائرهم وبسبب ذلك فان الاطلاع على سجلات اية دائرة لغرض البحث عن معلومات مؤكدة معينة – وبالتأكيد غير امنية – صار ضربا من المستحيلات . وبلتفت الموظف حواليه مرات ومرات وهو يهمس لك عن بعض النواقص في دائرته حتى لا يقع تحت طائلة الديمقراطية السمحة .

ليس هذا فقط فان الفاموس قد افسح امكنة محترمة للصفات الديمقراطية التي يحظى بها الموظف الناجح دون غيره منها القدرة على تدبير الامر وتسييره دونما حاجة الى الالحاح بالطلب على المسؤولين ولو في غرفة مغلقة . ولا استطيع حتى اليوم منع نفسي من الضحك كلما تذكرت كيف استشاط " فعلة " مديرية مدرسة جديدة اجلست طالباتها على حصيرة بسبب عدم وجود مقاعد واعتبروا هذه " الفعلة " اساءة متعمدة للمسؤول الكبير الذي كان في زيارة المدرسة .

اكثر من ذلك فان الديمقراطية ! تطالب الموظف المسؤول بابتكار وسائل او تفسيرات او عبارات ورتوش لتزيين وزخرفة الاوامر والتعليمات التي تصدرها السلطة كما يفعل الطبيب لاقناع طفل مريض يتجرع دواء مر . ويتوقف انفتاح ابواب سلم الترقيات على قدرة الموظف والهامة في ابتكار اجمل الزينات لتلك التعليمات والاوامر ، والمفضل اجراء العرض على تلك الزينات في اجتماع عام واقرارها في العمل بصورة ديمقراطية تماما . ولا مانع اذا لم ينجح العرض ومصلحة الموظفون ان ينزع السلوفان الملون عن الهراوة لتوضع على الطاولة .

وبديمقراطية متسامحة يبرر البعض اقدامهم على اقتراف عمليات التجمل والتزيين مثل لا دخل لهم بالسياسة ، انا موظف لا دخل لي بالاخرس وغير ذلك ، لكن العين الصدء ، تلمح من خلال العرض الديمقراطي المسامح تلك الهراوة المغلفة فوق راس المتكلم ، وتسمع الاذن المرهفة صراخ بطون اطفالهم تطالب بالخبز وربما العدس .

ابو وديـــــــدة

موقف

لم تفلح المغريات العادية والصالح المغرية التي وعد بدفعها الى مختار قرية " مردا " ، في حال توقعه على وثيقة يعلن فيها تنازله عن سبع " معادرة " جبل مردا .

سترت في المدة الاخيرة دراسة مطولة عن الضائقة السكنية في الارض المحتلة . وقام باعداد هذه الدراسة الدكتور بكر ابو كشك رئيس مكتب الابحاث في جامعة بيرزيت وذلك بالتعاون مع نقابة اصحاب المهن الهندسية في الضفة الغربية . وبطرا لاستفحال مشكلة السكن في المناطق المحتلة وسعرها على اعتبار انها تشكل جزءا من المخططات الرسمية لتطفيش المواطنين العرب ، فاننا نقدم فيما يلي مقتطفات منها ، على اعتبار انها مساهمة جادة لحل هذه المشكلة .

مفهوم الضائقة السكنية ومؤشراتها

ما دمنا بصدد الحديث عن الضفة والقطاع فالحقيقة التي يجب مواجهتها هي انه لا اقل من ٧٠ بالمئة من ابناء هذا المجتمع يعانون من ضائقة الدخل المطلقة او النسبية بالمقارنة مع المجتمعات المجاورة في هذه البلاد . وهذه الغالبية من مجموع المواطنين تواجه الضائقة السكنية الناتجة عن ضائقة الدخل ولذا يجد بعض افرادها انفسهم مضطرين الى مغادرة البلاد في محاولة يائسة لتحسين ظروفهم . هذا وقد اتفق الاختصاصيون في شؤون الاسكان على اعتبار العائلات التي تعيش في وحدات بيتية بمعدل ثلاثة انفار او اكثر للغرفة بانها عائلات تعاني من الضائقة السكنية . وعلى هذا الاساس فان النتيجة الاولى التي يمكن استخلاصها من الاحصائيات المتوفرة هي ان نسبة الازدحام كبيرة جدا في المناطق المحتلة اذا ما قورنت باسرائيل حيث نجد ان نسبة العائلات التي تسكن في غرفة تحتوي ثلاثة افراد او اكثر تزيد على خمسين في المئة من مجموع العائلات ، بينما تنخفض هذه النسبة الى ٤ بالمئة عند المجتمع الاسرائيلي .

اما على نطاق تصنيف البيوت من حيث الخدمات المتوفرة فيها فتشير الاحصائيات عن المناطق المحتلة إلى ان ٢٥ بالمئة من البيوت تفتقر الى بيوت خلاء " و٢٦ بالمئة تفتقر الى مطابخ و ٤٧ بالمئة تفتقر الى الكهرباء و ٧٥ بالمئة تفتقر الى الحمامات .

ومن خلال المقارنة بين الوحدات السكنية الموجودة حاليا والمحتمل عرضها خلال السنوات القادمة وبين الوحدات السكنية المطلوبة حسب الحاجة السكانية ، يثبت البحث من خلال اللوائح الاحصائية (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) حدة الازمة السكنية التي يعاني منها المواطنون في المناطق المحتلة ، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ان هنالك ما لا يقل عن ٣٠ بالمئة من الوحدات السكنية القائمة منذ سنة ١٩٦٧ هي غير صالحة ويجب استبدالها .

ويستدل من الاحصائيات المشار اليها ان مجموع الوحدات البيتية في الضفة الغربية (بما فيها القدس) وقطاع غزة قد بلغت حوالي ٢٠٠ الف وحدة سكنية في عام ١٩٦٧ . وتنقص هذا الرقم حتى وصل الى حوالي ١٦٨ الف وحدة سكنية في عام ١٩٧٢ ، ثم عاد الى الصعود التدريجي في السنوات التالية ، ومن المتوقع الا يزيد عن ١٩٠ الف وحدة سكنية في نهاية العام الحالي ، اى بفارق يقل ١٠ آلاف وحدة سكنية عن العام الاول من الاحتلال .

واذا اخذ معدل الزيادة السنوية في بناء الوحدات السكنية الجديدة بين اعوام ١٩٧٣ – ١٩٧٦ ، كمقياس لمعدل الزيادة المستقبلية ، فان عدد الوحدات السكنية لعام ١٩٨٣ سيصل الى حوالي ٢٢٠ الف وحدة وهو نفس عددها في عام ١٩٦٧ ، وذلك على اعتبار ان معدل الزيادة هو ٦ر١ بالمئة .

اما عدد الوحدات السكنية المطلوبة لسد الحاجات الشعبية المتنامية ولاستبدال الوحدات غير الصالحة ، فتقدر بحوالي ٢٢٥ الف وحدة للعام الحالي ١٩٨٠ ، في حالة استمرار الهجرة الى خارج المناطق المحتلة على معدلها السابق اى ان النقص يقدر بحوالي ٣٥ الف وحدة سكنية عن المعدل المطلوب .

وتشير الاحصائيات الى انه بالاعتماد على الوتائر المعمول بها حاليا فان مجموع الوحدات السكنية في المناطق المحتلة ستبلغ في عام ١٩٩٠ حوالي ٢٢٦ الف وحدة سكنية ، بينما سيبلغ مجموع الوحدات السكنية المطلوبة على اساس درجات الهجرة والكثافة المختلفة للمواطنين حوالي ٢٦٩ الف وحدة سكنية ، وهذا يعني ان النقص في عدد الوحدات السكنية سيزداد من ٣٥ الف وحدة في العام الحالي الى ٤٣ الف وحدة في عام ١٩٩٠ .

كما ان ذلك يعني ايضا ان ما سيتوفر من الوحدات السكنية في عام ١٩٩٠ لا يكفي لسد حاجات المواطنين في هذا العام ، مما يدل على ان حدة مشكلة السكن ونقص البيوت ستزداد في السنوات المقبلة وهذا يجعل المناطق المحتلة اكثر مناطق العالم معاناة من هذه الازمة .

الوسائل المطلوبة لحل مشاكل الاسكان

تحدد دراسة الدكتور بكر ابو كشك ثلاثة عوامل اساسية لحل مشكلة السكن وهي الارض والايدي العاملة ورأس المال . ولا تتعرض الدراسة المذكورة لمشكلة الارض على افتراض انه لا تزال هناك مساحات من الارض تكفي لاقامة المباني عليها اذا لم تتدخل عوامل سياسة لعرقلتها . اما بالنسبة للايدي العاملة المطلوبة لتنفيذ مشاريع البناء المستقبلية فهي متوفرة ، كما ان تنشيط حركة البناء في الضفة والقطاع سيفسح المجال امام ٧٥ بالمئة من عمال البناء العرب الذين يعملون في اسرائيل للعمل في المناطق العربية .

وعلى صعيد التمويل تقترح الدراسة تشكيل مجلس للاسكان يشرف على منح القروض والهبات لتنفيذ المشاريع الاسكانية .

ولعل اهم المكاسب ال
لمشاريع الاسكان في المعد
هي خلق الفرص لتطوير
ومساعدة ما لا يقل عن ٢٠
مواطن اضافي على الاطلاق
ومدنهم في الضفة والقطاع
نهاية عام ١٩٩٠ .

وتقترح الدراسة ان
القروض وفق جدول معين
الاولوية للعائلات الفقيرة
منها ، وان يجرى الاقراض
المحلية " اى العطية الاجمالية
بغض النظر عن انخفاضها
ان يؤسس صندوق
وصندوق للاستثمار
الجماعية لتنظيم العمل
وللتغلب على مشاكل التمويل .

وتستعرض الدراسة
التالية للاستفادة من خدمات
الاسكان المقترح تأسيسه :

١– ان تتوفر قطعة من الارض
٢– الحصول على رخصة لاقامة
٣– ان يكون المستفيد عربيا .
٤– ان يكون مقيما بشكل دا
المناطق المحتلة .
٥– ان تتوافر فيه الشروط
البرنامج الاجتماعي
الجغرافية للحصول على وحد
حسب وضعه على سلم الاولويا
٦– ان يجرى تصنيف
على انهم من العائلات الفقيرة

وتستنتج الدراسة ان
بقاء المواطن العربي في ارضه
توفير ظروف سكن افضل و
العمل ليست بالتكاليف التي
هذا ويقدر رأس المال ال
لتوفير وحدات السكن اللازم
احتياجات المواطنين الفي
المناطق المحتلة بحوالي ١٦
دينار اردني ١٩٨٠ ، اما
العشر القادمة فيقدر رأس
المطلوب بحوالي ٢٤٢ مليو
اردني . وكما جاء في خلا
الدراسة فان هذه الاموال
توفيرها اذ ما الزم العالم
بتحمل مسؤولياته ، هذا
ايضاح الصورة امامه ، وان يرد
يجب ان يتصرف بالكرة الى
يديه .... وان يحسن اللعب

بعض انجازات بلدية نابلس

معلومات عنه الامر الذي لم يكن سابقا .

● محطات الانشاء الخاصة بالقواعد التي ستركب عليها موتورات الكهرباء انجزت بشكل تام ، وسيصل فريق العاني للمباشرة في تركيب الموتور الاول الذي سيبدأ العمل في اوائل شهر ايلول القادم وتبلغ طاقته ٤٥٠٠ ك٠و٠ ومن المنتظر ان تعمل المحطة بكامل طاقتها في اوائل العام القادم وتكون بذلك قد حلت مشكلة الكهرباء في المدينة بشكل جذري .

● نتيجة لهطول امطار غزيرة هذا الموسم ، واعمال الصيانة وتفعيل العمل لن تعاني المدينة هذا الصيف اى نقص في المياه ، ومن عمليات الصيانة والتفعيل التي تمت او في طريقها للاتمام :

– مشروع بئر الفارعة الذى شارف على الانتهاء وتبلغ انتاجيته ٣٠٠ م٣ في الساعة .

– تطوير اجهزة بئر رقم ١ في البادان وهو البئر الرئيسي للتزود بالمياه ، حيث جرى تغيير المحركات وبعض لوحات التشغيل ومضخات الدفع .

– تنظيف وتعميق بئر رقم ٣ في دير شرف بعد اجراء دراسات وتوفر

احصائية ومعلومات

– يضم جهاز بلدية نابلس حوالي ٤٠٠ عامل و ٤٠٠ موظف آخر .

– تشكل رواتب الموظفين والعمال حوالي ٢٢ بالمئة من ميزانية البلدية .

– المياه والكهرباء اهم مشروعين واهم خدمات تقدمهما بلدية نابلس للمواطنين .

– يعمل في البلدية ١٧ مهندسا للميكانيك والكهرباء والبناء والزراعة .

– يعمل في البلدية طبيب بيطري للاشراف على مسلخ البلدية والذبائح وآخر للصحة العامة .

– واردات البلدية من مشروعي المياه والكهرباء وايجارات بناياتها والمساعدات العربية .

● جرى في عام ٧٩/٨٠ شق ٢٢ شارعا في مختلف انحاء مدينة نابلس ، ومن المتوقع ان يتم في العام ٨٠/٨١ تعبيد معظمها .

● تم اختيار موقعين لانشاء ملاعب للاطفال ، الاول في حدائق جمال عبد الناصر والثاني في راس العين ، حيث سيجرى تركيب العاب للاطفال في هاتين المنطقتين خلال الاسبوع القادم .

● انتهت البلدية من العمل في مدرسة عبد اللطيف هواش وجرى تسليم البناية للتربية والتعليم قبل حوالي الشهر ، وهذه المدرسة ابتدائية خاصة بالبنات .

● مدرسة الشهيد كمال جنبلاط هي اكبر مدرسة من نوعها في الضفة الغربية ، ثانوية للبنات ، سينتهي العمل بها هذا العام لتكون جاهزة لاستقبال الطالبات في العام الدراسي المقبل .

تضم المدرسة حوالي ٢٠ غرفة تدريس ، وثلاث قاعات لمختبرات الفيزياء والكيمياء والاحياء ، خمس غرف للادارة ، وقاعتين للمكتبة العامة والمحاضرات .

تبلغ تكلفة انشاء هذه المدرسة حوالي ٢٠٠ الف دينار .

● خلال الشهر القادم ، ينتهي العمل بمشروع كتيب يشرح فيه المجلس البلدى انجازاته خلال المدة الماضية ، رغم ما اكتنف طرق المجلس من صعوبات وعراقيل .

بعض مشاريع بلدية نابلس المست

● بناء مدارس متنوعة في قيسارية ، حدائق حمال عبد بليبوس ، منطقة المساكن الشع

● تنفيذ مشروع الم منطقتي ، المخفية ، ال الشرقية حيث يجرى اقامة الا في المخفية تضم ١٣٢ وحد على مساحة قدرها ١٣ دونما ١٨ عمارة في المنطقة الشرق ٢١٦ وحدة سكن على مساحة ١٧ دونما ، وتبلغ الكلفة الت لهذا المشروع حوالي ٣ ملايين اردني .

ومن الجدير بالذكر ان في الاستفادة من هذا ال ستكون لاصحاب الدخل الم والمتدني معن لا يستطيع مساكن لهم على نفقتهم الخاص

● مشروع تنقية مياه الخ خاصة بعد اتساع رقعة الا والاستفادة من المياه العكرة التنقية ، وتقدر تكاليف هذا بمليون دينار اردني .

● من المتوقع ان ينضم القرى التي تتزود بالتيار الكه من مشروع بلدية نابلس ، وذل اتمام عملية تركيب الخطوط ويبلغ عدد القرى التي ستستف من كهرباء نابلس حوالي ١٢ الا